

# تكنولوجيا الإنترنت بين المستهلك وحقوق الملكية

## د. منى تركي الموسوي

أصبحت المعلومة وتقنية المعلومات والاتصالات من أهم السلع المتداولة في العالم، وباتت تكنولوجيا الإنترنت ضرورة حقيقية في حياتنا المعاصرة لا غنى لأي إنسان عن ثورتها المعلوماتية الضخمة، وفوائدها متعددة الأوجه والاستخدامات فهي شبكة اتصالات تربط العالم كله بأسرع وقت وبأقل تكلفة، ومثال واقعي للقدرة في الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم، وتساعد على العمل والتعلم والتجارة والمعاملات المالية وتنظيم الدفع والتوقيع والتحكيم الإلكتروني، الإنترنت هذه الوسيلة العلمية الإعلامية التي فاقت أنواع الإعلام الأخرى في سرعة تقديم المعلومة وتنوعها، ودخل استخدامها والاستفادة من خدماتها من ضمن مؤشرات التنمية والتقدم بالنسبة للبلدان كما أنه نخل ضمن مؤشرات الحرية الفكرية وحرية الإعلام والحصول على المعلومة من منابها.

وكانت بداية الإنترنت في العالم كمشروع قامت به مؤسسة (أر.إب.إيه) (Advanced Research Projects Agency) في عام ١٩٦٩ وكان الغرض الرئيسي في ذلك الوقت هو الاستعداد العسكري (بناء شبكة تستمر في العمل حتى في حالة إذا ما تم تدمير جزء كبير منها مثل حالة الحرب أو حدوث ضربة نووية)، ومن ثم تطور المشروع وتحول إلى الاستعمال السلمي عام ١٩٨٣، وعلى مستوى البلدان العربية كانت تونس أول دولة اتصلت بالإنترنت عام ١٩٩١، ولكن الخدمة أتاحت فعلياً للمواطنين في النصف الثاني من التسعينيات في تونس وباقي البلدان العربية.

وفي العراق ظهرت خدمة الإنترنت بدءاً من عام ١٩٩٨ بعد تأسيس أول شركة حكومية أطلق عليها اسم «الشركة العامة لخدمات الشبكة الدولية للمعلومات»، لتقوم بتقديم هذه الخدمة الحكومية آنذاك ولم تتح فعلياً للمواطنين إلا في عام ٢٠٠٠ ولعدد محدود جداً، ثم افتتح أول مركز للإنترنت بشكل رسمي في بغداد بتاريخ ٢٧ تموز ٢٠٠٠ وكان يحتوي على ١٧ كمبيوتر للمستخدمين، ثم سمح لبعض القاهي الخاصة بالإنترنت بالعمل ولكنها كانت خاضعة لرقابة مركزية وضوابط صارمة، وصعوبة استخدام



البريد الإلكتروني (الإيميل) حيث يمر بدائرة مركزية تتفحص الرسالة القادمة أو الواردة لكل مواطن ثم يتم توصيلها له بعد ٣ أيام، فضلاً عن حجب الكثير من المواقع التي تحتوي على معلومات تراها الحكومة حساسة، حتى أن عدد المواقع المحجوبة كان أكبر بكثير من المواقع المسموح تصفحها، مما صنف العراق حينها في المرتبة ١٧ من بين ١٨ دولة عربية وفق مؤشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي يفيد أمانة المقارنة النسبية بين الدول العربية لعدد تبنيتها هذه التكنولوجيا، وذلك حسب دراسات منظمة «سكوا».

وبعد نيسان ٢٠٠٣ أصبحت هذه التقنيّة متاحة للجميع فانتشرت مراكز ومقاهي خدمة الإنترنت بشكل لافت للنظر مع ازدياد عدد المستخدمين، حتى أن العراق في الوقت الحاضر من بين ١٤ دولة لم تسجل فيها أي رقابة على استخدام شبكة الإنترنت وذلك من خلال نتائج دراسة لتقييم دولي شامل لعمليات الرقابة على الإنترنت أجرتها ٤ جامعات هي جامعة أكسفورد وجامعة كامبريدج والبريطانيان وجامعة هارفارد الأمريكية ونيويوركية، وظهرت الدراسة أن ٢٦ دولة من أصل ٤٠ دولة تشملها البحث تراقب وتتقي المحتويات الاجتماعية والسياسية التي تتضمنها المواقع الإلكترونية على الإنترنت، الشبكات العنكبوتية، والرقابة على الإنترنت تعني التحكم في النشر والوصول إلى المعلومات، وتستخدم في الرقابة تقنية تعتمد على إجبار جميع المتعاملين مع الشبكة على المرور بها قبل الوصول إلى الشبكة، وازدادت تطور تقنيات مراقبة وتنقية محتويات الإنترنت لتصبح أكثر شمولية مع تطور أدوات الإنترنت، فبدلاً من إغلاق بعض محتويات وصحفاً بلوإعاق التي تتضمن صوراً مثلاً أو معلومات حساسة، يستطيع مراقبو الإنترنت الآن إغلاق مواقع كاملة في

وحرية تداول المعلومات، لذلك شرعت العديد من الدول قوانين تبسط سيطرتها على هذه الوسيلة، فستت الولايات المتحدة مثلاً قوانين عدة للتدخل الحكومي في الإنترنت، بحجة حماية الملكية الفكرية تارة أو حماية الملكية الخاصة تارة أخرى، وحذت كثير من الدول حذو أميركا، فسنّت قوانين جديدة أو شددت قوانين الملكية الفكرية فيها، كما حرصت العديد من الدول الأوروبية منها فرنسا وبلجيكا وبريطانيا وسويسرا وهولندا والسويد وغيرها على سنّ قوانين تجرم الأعمال غير المشروعة على الإنترنت، وعلى الرغم من الاختلافات في تفاصيل تلك التشريعات تبعا لكل بلد إلا أنها اتفقت في تجريم أفعال رئيسية عامة مثل الدخول غير المشروع على منظومة الإنترنت أو الاستعمال السيئ للمعلومة في إنشاء مواقع تزوج الإلهاب، والاتجار في المخدرات وبيع الأطفال وبيع الأعضاء البشرية، وجرائم القرصنة والتهديد والابتزاز والتشهير بالأخرين وغيرها من الجرائم التي تهدد أمن المجتمعات.

وفي العراق طموحنا لا بد من أن يكون باتجاه تنمية ثقافة الإنترنت في عموم المجتمع العراقي والاستخدام الأمثل له في مجال التربية والبحث العلمي، والسعي لبناء القدرات للاستفادة القصوى من نتائج التقنيات المعلوماتية الحديثة، والتواصل العلمي والثقافي مع المجتمعات الأخرى ونقل الخبرات والعرف، والعمل على سنّ التشريعات الإلكترونية ومنها قانون الإنترنت، وقانون الاتصالات، وقانون حماية الملكية الفكرية على البرامج الإلكترونية وقوانين مكافحة الجرائم الإلكترونية فضلاً عن قرارات تلخ إجازات لمرآة خدمة ومقاهي الإنترنت وتنظيم عملها بشكل متوازن، أسوة بما معمول به في دول العالم المتقدمة والنامية ومنها الدول العربية (مصر، الجزائر، السعودية، اليمن، الأردن، سوريا)، في ظل اهتمام الحكومة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوجهها في حرية تداول المعلومات وتنفيذ برنامج خدمة الحكومة الإلكترونية وتوفير المعلومات الخاصة بالأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية على الإنترنت، وخلق جو من التنافسية يشجع الشركات على الاستثمار في تقديم خدمة الإنترنت للمستخدمين بجودة أعلى وتكلفة أقل.

## الائتمانات المصرفية في ٢٠٠٩

بعد اقدم البنك المركزي العراقي على تخفيض سعر الفائدة الى ١٤٪ بعد ان كان ١٥٪ تتبادر الى الاهدان الان تساؤل لات عديدة يتقدمها اداء المصارف الخاصة.

فالمصارف الخاصة ظلت تعاني وفقاً لتصريحات القائمين على ادارة المصارف الخاصة اشكالية ارتفاع سعر الفائدة مما يحول بهم للعمل مع البنك المركزي العراقي مما جعل اغلب المصارف تنأى عن تقديم الائتمانات المصرفية لدعم عجلة الاعمار في العراق حتى المشاريع التي قدموا لها الائتمانات خلال عام ٢٠٠٨ وفق تقديرات المراقبين لا تتعدى الـ ١٠٪ من حجم المشاريع العاملة في العراق. لكن من يلاحظ الوضع الايجابي يستقر ان هناك مؤشرات عن اطلاق مشاريع استراتيجية كبرى تحتاج الى دور المصارف الخاصة في تمويلها من اجل دعم عجلة الاعمار في العراق.

ان عام ٢٠٠٩ ينبئ بخير وبشرى للعمل لكن بالمقابل سيحدد اداء المصارف الخاصة وخصوصاً في مجال الائتمانات المصرفية وكيفية جذبها زائن جدد.

ان المصارف الخاصة مطالبة الان بفتح الائتمانات للقطاع الخاص وتمويل المشاريع المتوسطة والكبيرة لتطوير البنى التحتية ومشاريع الصناعة والزراعة وحتى المشاريع التجارية كالاسواق الكبيرة. الغريب اني قرأت في احدى المجلات اللبنانية الهامة باتجاهات الفكر ان المصارف اللبنانية وصلت الى حد منح ائتمانات مصرفية للخصوبة وبقرض ميسر من اجل دعم الحياة... ترى المصارف العراقية الخاصة، أين هي من ذلك؟ ان عام ٢٠٠٩ ينبئ بخير وبشرى للعمل لكن بالمقابل سيحدد اداء المصارف الخاصة وخصوصاً في مجال الائتمانات المصرفية وقدرتها المالية وكيفية جذبها زائن جدد. وهذا ما سيحدد نتيته التصريحات التي تشير الى ان البنك المركزي العراقي هو الذي جعل المصارف الخاصة تقلل من حجم الائتمانات المصرفية الخاصة. ترى هل يكون هناك دور جديد للمصارف الخاصة والعمل برسالته الريادية التي تسعى للوصول اليها؟

# توقيع مذكرة تفاهم في عمان بين الهيئة الوطنية العراقية للاستثمار والامم المتحدة

**بغداد / وكالات** وقعت الهيئة الوطنية للاستثمار الخميس في العاصمة الاردنية عمان مذكرة تفاهم مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) لإعداد الاستراتيجية الوطنية للاستثمار بحضور ممثلين عن السفارة العراقية.. ذكرت تلك (اصوات العراق) وأضافوا نقلاً عن بيان للمركز الاعلامي ومجلس الوزراء، صدر الخميس ان هذه الاستراتيجية ستعمل على رسم صورة واضحة عن مستوى وطبيعة الاستثمارات الأجنبية المباشرة والاستثمارات المحلية التي يسعى العراق للحصول عليها. ونقل البيان عن مصدر مضمون في الهيئة قوله ان الاستراتيجية ستحدد دور هذه الاستثمارات في تحقيق رفاه اكبر للمواطن.

واوضح ان الحكومة العراقية ستعمل على توظيف إنتاجية تلك الاستثمارات وتحدد العلامات الدالة مقارنة بتجار دول أخرى.. جدير بالذكر ان الهيئة الوطنية للاستثمار هي الجهة الحكومية المسؤولة عن رسم السياسات الوطنية للاستثمار ووضع الضوابط لها وتختص بالمشاريع الاستثمارية الاستراتيجية التي تهدف إلى تشجيع الاستثمارات ونقل التقنيات الحديثة للإسهام في عملية تنمية العراق.. من جهة أخرى نقلت (اصوات العراق) عن مستشار في الهيئة الوطنية للاستثمار، الخميس، أن الهيئة ستعقد في الشهر القادم مؤتمراً ببغداد يناقش

# تناولت الأزمة المالية العالمية وآثارها في العراق حلقة نقاشية في المعهد التقني ببنينوى

نظم قسم التقنيات المالية والمصرفية في المعهد التقني بنينوى أحد تشكيلات هيئة التعليم التقني حلقة نقاشية عن الأزمة المالية الأخيرة (الأسباب.. النتائج.. التداعيات). وقال مصدر في هيئة التعليم التقني أن الحلقة تضمنت الحلقة أربعة محاور تناول المحور الأول مفهوم الأزمة الاقتصادية وأسبابها فيما تناول المحور الثاني الآثار المترتبة من الأزمة على دول العالم في حين تناول المحور الثالث دور المؤسسات المالية في خلق الأزمة وقدم المحور الرابع المعالجات المقترحة لمواجهة الأزمة.

وأضاف المصدر أن جهات عدة شاركت في الحلقة منها كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة الموصل وكلية الحداية الجامعة والكليّة التقنية الإدارية في الموصل إضافة إلى المعهد التقني الموصل والبنك المركزي العراقي فرع بنينوى والإدارة العامة مصرف الرافدين في بنينوى والإدارة العامة مصرف الرشيد فرع بنينوى وفرع هيئة الزمالة في بنينوى وديوان الرقابة المالية - بنينوى فضلاً عن غرفة تجارة الموصل.

وخلصت الحلقة النقاشية إلى مجموعة من التوصيات من بينها توجيه الدعوة إلى الجامعات العراقية لإرسال مندوبين من نوي

# اوباما يشعر بامتنان لوافقته مجلس الشيوخ على الافراج عن اموال الانقاذ

وامضى وقتاً طويلاً كان هناك القليل جداً من الشفافية والمحاسبة ولم يتحقق نجاح كاف في توصيل الانتمانات الى الجهات الاكثر احتياجاً.

وقال اوباما انه سيضع شروطاً صارمة على المدفوعات لكبار المديرين بالبنوك وسيدعم المزيد من القروض الى الشركات الصغيرة وقرراً أكبر من الشفافية حتى يمكن لدافعي الضرائب ان يروا اين تنفق الاموال.. من جهة أخرى كشف الزعماء الديمقراطيون في مجلس النواب الأمريكي يوم الخميس النقاب عن مشروع قانون للانفاق وتخفيضات ضريبية يتكلف ٨٢٥ مليار دولار يملأون ان يساعد الرئيس المنتخب باراك اوباما على إيقاف التدهور الحاد للاقتصاد

وقال الرئيس الأمريكي المنتخب باراك اوباما لوفقة غالبية من اعضاء مجلس الشيوخ في ٧٠٠ مليار دولار لانقاذ القطاع المالي ووعد بابقاء دافعي الضرائب على علم بكيفية انفاق الاموال.. نقلت ذلك (رويترز) وأضافت نقلاً عن اوباما قائلاً بعد ان وافق مجلس الشيوخ على السماح له بانفاق الترشية الباقية في صندوق انقاذ القطاع المالي والبالغ ٣٥٠ مليار دولار «أعرف ان هذا لم يكن اقتراحاً سهلاً بسبب الاحباط الذي يشعر به الكثيرون منا بشأن الكيفية التي جرى بها تنفيذ النصف الاول من هذه الخطة».

**واشنطن (رويترز)** قال الرئيس الأمريكي المنتخب باراك اوباما يوم الخميس انه يشعر بامتنان لوافقته غالبية من اعضاء مجلس الشيوخ في ٧٠٠ مليار دولار لانقاذ القطاع المالي ووعد بابقاء دافعي الضرائب على علم بكيفية انفاق الاموال.. نقلت ذلك (رويترز) وأضافت نقلاً عن اوباما قائلاً بعد ان وافق مجلس الشيوخ على السماح له بانفاق الترشية الباقية في صندوق انقاذ القطاع المالي والبالغ ٣٥٠ مليار دولار «أعرف ان هذا لم يكن اقتراحاً سهلاً بسبب الاحباط الذي يشعر به الكثيرون منا بشأن الكيفية التي جرى بها تنفيذ النصف الاول من هذه الخطة».

**طوكيو / وكالات** صعدت الاسهم اليابانية في التعاملات المبكرة يوم الجمعة مدعومة باغلاق الاسهم الامريكية على مكاسب واقبال المستثمرين من متصيدي الصفقات على شراء اسهم هيبتا اسعارها بشدة مؤخرًا.. ذكرت ذلك (رويترز) وأضاف أن مؤشر نيكي القياسي لاسهم الشركات اليابانية الكبرى ارتفع ١٢٥.٦٥ نقطة أي بنسبة ١.٥٧ في المئة الى ٨١٤٨.٩٦ نقطة في الدقائق العشر الاولى للتعاملات ببورصة طوكيو.

وزاد مؤشر تويكس الاوسع نطاقاً ١.٨٠ في المئة الى ٨١٠.٣٤ نقطة.

من جهة أخرى تراجع الين الياباني امام العملات الرئيسية في التعاملات الاسبوعية يوم الجمعة بعد صعود الاسهم الامريكية بفعل موجة تفاؤل بشأن صفقة حوافز جديدة.

وساعد تراجع الين العملة الاوروبية الموحدة على مواصلة التعافي من أدنى مستوى لها في خمسة اسابيع امام الدولار الأمريكي. واستعاد المستثمرون بعض شهيتهم للمخاطر بعد ان أغلقت الاسهم الامريكية على مكاسب ليل الخميس مدعومة بامال بأن الحكومة الامريكية ستقدم اموالاً جديدة الى البنوك التي تعاني أزمة بما في ذلك بنك اوف امريكا.

وفي الساعة ١٢:٥٠ سجل اليورو ١١٨.٥٥